

تفسير السعدي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ^ط وَإِذَا قِيلَ
انْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ^ج دَرَجَاتٍ ^ج وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ

هذا تأديب من الله لعباده المؤمنين، إذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم،
واحْتَاج بعضهم أو بعض القادمين عليهم للتفسيح له في المجلس، فإن من الأدب أن
يفسحوا له تحصيلاً لهذا المقصود. وليس ذلك بضار للمجالس شيئاً، فيحصل مقصود أخيه من
غير ضرر يلحقه هو، والجزاء من جنس العمل، فإن من فسح فسح الله له، ومن وسع
لأخيه، وسع الله عليه. { وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا } أي: ارتفعوا وتنحوا عن مجالسكم لحاجة
تعرض، { فَانْشُرُوا } أي: فبادروا للقيام لتحصيل تلك المصلحة، فإن القيام بمثل هذه الأمور
من العلم والإيمان، والله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصهم الله
به، من العلم والإيمان. { وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } فيجازي كل عامل بعمله، إن خيراً
فخيراً، وإن شراً فشر. وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأديب بآدابه والعمل

بمقتضاه.